10

محبة ... هي الهبة الأعظم

iCare تصبح bookmark تكون معك خلال الشهر لتساعدك على عيش كلمة الحياة

لوتشيو من البرازيل

منذ فترة من الزمن كان لدي مشاكل كبيرة مع أخي الصغير في المنزل حيث كنت نتجادل كثيراً.
عندما كان يعود من المدرسة، ولكي لا نتجادل مع بعض، كنت أدخل غرفتي، وأخرج منها فقط عندما أسمع صوت باب المنزل يغلق، كان يذهب للعب الكرة.
لعب الكرة كان من المواضيع المهمة التي كنا نتناقش حولها في المنزل، فبالنسبة لأخي كانت الكرة مهمة أكثر من المدرسة، والنتائج أيضاً كانت مختلفة.
قرر أهلي أن لا يتدخلوا في حياته فلم يمنعوه من اللعب، ولهذا القرار وللوهلة الأولى كنت غير مبالٍ ويائس.
ولكن بعد هذا قررت أن أكون مكانه وأن أفهم أخي أكثر انطلاقاً من حاجته. واكتشفت بأنه لم يذهب أي فرد من عائلتي لمشاهدته يلعب في الملعب، ولهذا اقترحت لأهلي بأن نذهب معاً ونفاجئ ارتور في الملعب.
وعند منتصف اللعبة، كنا مجتمعين مع عائلتي لمشاهدة أخي يلعب، وبدأنا نشجعه وهو يلعب بكل حماس وفخر، وعند نهاية اللعبة أتى إلينا وكان سعيداً وفخوراً.
وبعد ذلك اليوم رأينا أرتور يتحمس ويدرس أكثر من قبل وأنا أيضاً بدأت أكون بقربه أكثر، أساعده في دروسه وأقدم له يد العون عندما يحتاج إليها.

10

"أضع" نفسي مكان الآخر

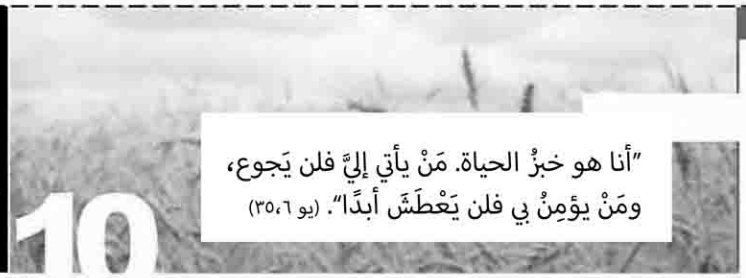

10

"أنا هو خبزُ الحياة. مَنْ يأتي إليَّ فلن يَجوع، ومَنْ يؤمِنُ بي فلن يَعْطَشَ أبدًا". (يو ٦،٣٥)

يُخبرنا يوحنّا في إنجيله، أنّ يسوعَ في العظة الكُبرى الّتي ألقاها في كفرناحوم بعد تكثير الخبز، قال للجموع: "اعملوا، لا للطعام الفاني، بل للطعام الباقي لحياةٍ أبديّة، ذاك الّذي يُعْطيكم إيّاه ابنُ الإنسان". (يو ٦/٢٧)
في سياق العظة، وضّح يسوع للجموع، أنّه هو الخبز الحقيقيّ النازل من السماء والّذي نقبله بنعمة الإيمان.

خبزٌ
يحوّلنا لـ..
محبة

لقد رأى يسوع ذاته منذ تلك اللحظة، خبزاً يؤكل. هذا إذاً هدف مجيئه وذروة رسالة حياته على الأرض. أن يكون خبزاً ليؤكَل، لينقل إلينا حياته، ليُحوِّلنا إلى ذاته.
إعلان الإفخارستيّا هذا يصدمُ عددًا من التلاميذ فيبتعدون. في حين أنّ الهبة العظمى التي يُعدُّها يسوعُ للإنسانيّة، هي حضوره في سرِّ القربان المقدَّس، الّذي يُشبعُ الروح والجسد، ويهب ملءَ الفرح بفضل الاتّحادِ الحميمِ به.

نكون
نحن بدورنا
مثله للآخرين

فعندما نتغذّى من هذا الخبز لن يطالنا أيّ جوع آخر، ويتحقّق توقنا إلى المحبّة والحقيقةِ بفضلِ من هو "المحبّة والحقيقة عينها".
أن نُحبَّ، يعني "أن نصيرَ واحدًا" مع الكُلّ. أن نصير واحدًا في كلّ ما يرغبُ فيه الآخرون، في أصغر الأمور التافهة وفي تلك الّتي تهمّنا قليلاً، غير أنّها قد تهمّهم.

ماذا
يعني
أن نحب؟

وقد أوضح يسوع بشكلٍ مدهش مَثَل هذا الأسلوب في الحُبّ، إذ جعل ذاته خبزًا لنا. صار خُبزاً وغذاءً، ليدخل في الجميع ويصير واحداً مع الكُلّ، ليخدم الكُلّ ويحبّ الكلّ.
لنكُنْ واحداً إذاً مع الآخرين نحن أيضاً فنتحوّلَ إلى غذاءٍ لهم.
أن "نصِير واحداً" معهم فيشعروا أنّ محبّتنا تغذّيهم وتقوّيهم وتعزّيهم وتفهمهم.
هذا هو الحبّ!